كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة وعلم النفس

المستوى السنة الثانية فلسفة مقياس: فلسفة يهودية مسيجية(تطبيق).

نهدف بهذه النصوص تزويد طالب الفلسفة بنصوص واضحة في الفلسفة المسيحية، وفي هذه المناسبة فإنّنا نقترح استخدام منهج لدراسة وتحليل النصوص الفلسفية يتضمن بالأساس خطوتين رئيسيتين:

أولاً، البحث في السؤال الفلسفي أو ما يعرف بالإشكال الفلسفي .

ثانياً، الكشف عن موقف الكاتب وهذا يتضمن بدوره مسألتين:

- أولاً، محاولة معرفة أطروحة الفيلسوف، أو كيف أجاب عن الإشكال الفلسفي.
- ثانياً، البحث في حجج الفيلسوف الذي يؤيد بها موقفه.

**كيف نقرأ و نفهم النص الفلسفي؟**

ينبغي أن نشير أولاً إلى أن النصوص الفلسفية تتسم بصعوبة بالغة، ولذلك تتطلب جهداً مضاعفاً لفهمها، فقراءة نص فلسفي يعني محاولة معرفة رأي فيلسوف الذي يريد أن يؤيد موقفه بحجج. قراءة أرسطو، وديكارت، و كانط ليست بالسهلة، فما بالك بقراءة سبينوزا، أو هيدجر، أو هيجل. كما أنّ هناك فرقاً كبيراً بين قراءة رواية أو خبر صحفي الذي نهدف من خلاله معرفة معلومة وقراءة نص فلسفي من أجل فهمه. وبناء على هذا، ولكي نجعل عملنا أكثر وضوحاً، وجب أن نقدّم جملة نصائح يمكننا حصرها في الأتي:

- لنكن على بيّنة أنّه بقراءتنا للفلسفة مانقوم به في الواقع هو محاولة فهم جزء مكتوب، أي نص فلسفي.
- طالما أنّ النصوص الفلسفية مكتوبة بأسلوب صعب ومختلف، فهذا يتطلّب قراءة متمعنة وهادئة ومتعدّدة.
- قراءة النص يكون باستخدام (قلم الرصاص) لتحديد الكلمات المفتاحية، والأفكار، والتصورات بالتسطير مثلاً أو التدوير..

- التركيز على تدوين العبارات الهامة و ما يبدو جحجاً، و تعيين الأفكار الرئيسية والأطروحة العامة.
- قراءة مصطلحات الفيلسوف، فعدم قراءتها يعني عدم فهم النص، وفيما يخص موضوع المصطلحات فإنّ استخدام المصطلح يختلف من فيلسوف لآخر، فتاريخ مصطلح المادة مثلاً يختلف من ديموقريطس إلى هيجل، وفي هذا الباب اللجوء إلى المعجم الفلسفي يصبح ضرورة.
- حدّد اطروحة الفيلسوف، أو كيف أجاب الفيلسوف عن الإشكال المطروح .
- كل فيلسوف يريد اقناع القارئ بجملة قضايا خاصة، ولذلك وجب تعيين حجج الكاتب. الحجج في واقع الأمر هي بمثابة اللّبنات التي يستخدمها الفيلسوف ليقدم أطروحته، والحجة كما هو معلوم تسلسل قضايا يمكن أن نسمي الأخيرة منها نتيجة، والقضايا الأخرى مقدمات.

**النص الأول:**

إنّ تفكير فيلون الفلسفي لا يظهر لنا بطريق مباشر، ولكن فقط في شكل تأويل دائم لنصوص التوراة. وهذه النصوص، في معانيها الحرفية، لا تشمل بطبيعة الحال نظريات المؤلف وآراؤه الفلسفية.

و التأويل المجازي يلوح، في رأي القارئ الحديث، أنّه موطن المقاربة و القول بالرأي و الهوى بلا قواعد يسير وفقها. ولكنه في الحق يقوم أصالة على تحديد فكرة بواسطة صورة من الصور الكلامية- و لكن الصور المجسمة التي تريد أن تعبّر عن فكرة معنوية، والشكل الخارجي الذي يريد أن يمثل لنا فكرة داخلية، يجتهدان في ذلك عبثاً- إنّه يبقي دائماً في الفكرة شيء لا يمكنه بيانه أو العبير عنه، وهذا ما يجعلها

فكرة، لا صورة تعبيرية. ومن ثـمّ يمكـن أن يقـال إنّ الصـور والمجـازات تفيد في أن تثير فينا فكرة كان لا يحسّ بها، لولاهـا، إلا بصـعوبة وعسـر. لكن هذه الصور والمجازات لا تكـون إلا حلقـة مـن سلسـلة مـن الأفكـار تمتدّ غالباً فيما بعد، حلقة ليست ضـرورية،، وإن كـان نفعهـا بيننـا، وهـذه المجازات ليست في الواقع ونفس الأمر، إلا علامة فيهـا مـن التجسـم و الحياة أكثر ممّا فـي العلامـات العاديـة، ولكنّهـا تتطلـب أن يفهـم معناهـا ودلالتها أولاً.

إميل بريهيه الأراء الدينية و الفلسفية ل(فيلون السكندري).

ت/د محمد يوسف موسى.

**حلّل النص تحليلاً فلسفياً.**

مـا ينبغـي الـتركيز عليـه فـي هـذه النصـوص الـتي تخـص مقيـاس "فلسفة يهودية مسيحية" هو مضـمون هـذه النصـوص ومحاولـة فهمهـا انطلاقاً من قراءات متعـددة ومختلفـة فـي الـوقت نفسـه، ولعـلّ أفضـل اتصال بالفلسفة لن يحصل إلاّ من خلال النصوص الفلسفية الأصيلة التي تتضمن موقفاً واضحاً مؤيداً بجملة حجج.

**1.الإطار الفلسفي للنص:**

يندرج النص ضمن واقع وجدت كل الفلسـفات ذات الطـابع الـديني، كالفلسفة المسيحية، أو اليهودية وحتى الإسلامية، نفسها منخرطـة فيـه، ونقصد بذلك واقع شكّلته النصوص الدينيـة مـن جهـة، و الثقافـة الأجنبيـة وعلى وجه الخصوص الثقافة اليونانية التي تتميز بالعقل من جهة ثانية.

الفلسـفة اليهوديـة كـأول الفلسـفات الدينيـة وجـدت نفسـها مـع مؤسسها الأول "فيلون السكندري" في القرن الأول، تحت تـأثير رافـدين مختلفيـن، نصـوص العهـد القـديم ومنهـا نصـوص التـوراة كمـا قـدّمتها الترجمة السبعينية، ومن جانب آخر رافد أجنبي وجد اليهود أنفسهم تحت تأثيره في العاصمة الثقافيـة آنـذاك الإسـكندرية، حيـث اجتمعـت الثقافـة الهيلينية والهيلينستية معا لتشـكل منعطفـاً ثقافيـاً وحضـاريا عنـد اليهـود، فكان لزاماً عليهم بعـد أن اطلعـوا علـى نصوصـهم المقدّسـة والفلسـفة

اليونانية( دون أن نستبعد المشارب الأخرى القديمة الشرقية) أن يوجدوا آليات للتوفيق بين الرافدين، ومنهم الفيلسوف فيلـون السـكندري الـذي تعدّدت الدراسات حـول طبيعـة تفكيـره الفلسـفي واختلفـت، ممـا دفـع الفيلسوف و مؤرخ الفلسـفة الفرنسـي " إميـل بريهييـه" لمناقشـة هـذه القضية.

**2.التعريف بصاحب النص:**

إميل بريهييه فيلسوف ومؤرخ فلسفة فرنسي 'ولد في 12 آفريل 1876 بـبــاريس و تــوفي يــوم 3فيفــري 1952. حاصــل علــى درجــة الدكتوراه(1908) عن أطروحته الخاصة بفيلـون السـكندري الـذي أخـذنا منه هذا النص ، ورئيس قسم الفلسفة بجامعة السـوربون.درّس بجامعـة ريـن ثـم جامعـة بـوردو، وواصـل تقـديم دروسـه عـن برغسـون ثـم عـن أفلوطين. في سنة 1925 انتدب لجامعة القـاهرة ثـم ريـو دي جـانيرو . رئيـس مجلـة الفلسـفة و الموسـوعة الفلسـفية، كمـا كتـب العديـد مـن الأعمال أهمها تاريخ الفلسفة من عدّة أجـزاء، أمـا مـترجم العمـل الـذي أخذ منه النص فهو أجد تلامذة الفيلسوف ومن أشرف على رسـالته فـي الدكتوراه.

**3.طرح الإشكال:**

فيمل يتمثل شكل التفكير الفلسفي عند فيلـون السـكندري-حسـب إميل بريهييه؟

**4.الموقف:**

يحصر إميل بريهيه التفكير الفلسفي لدى فيلون فـي التأويـل فقـط، أي تأويل النصوص المقدّسـة لليهـود. ذلـك أن الحقيقـة لا تتعلـق بظـاهر النص بل تتجاوز ذلك إلى معناه. "إنّ تفكير فيلون الفلسفي لا يظهـر لنـا بطريق مباشر، و لكن فقط في شكل تأويل دائم لنصوص التوراة"

**5.الحجج:**

التركيز على الحجة المنطقية أو ما يمكن تسميتها بالبنـاء المنطقـي للنص ويمكننا تطبيق هذا في الآتي:

إذا كان تفكير فيلون السكندري الفلسفي مرتبطاً بنصوص التوراة وكانت هذه النصوص من خلال صورتها المجسمة أو شكلها الخارجي لا تعبر عن الحقيقة .

كان لا بد من آلية التأويل للوصول إلى مبناها و دلالتها الحقيقية.

وعليه، فإنّ تفكير فيلون السكندري لا يتمثل إلاّ في شكل تأويل دائم للنصوص.

ملاحظة: تترك المناقشة للطالب.

## النص الثاني

..وإذا كان المؤرخون يقررون وقائع تاريخية، فإنّ الفلاسفة يواصلون السير في الطريق نفسه، ويقدمون لنا السبب، فإذا لم يكن ثمّة فلسفة مسيحية قد ظهرت على مسرح التاريخ، فإنّ ذلك يرجع إلى أن فكرة الفلسفة المسيحية نفسها فكرة متناقضة و مستحيلة، و يمكننا أن نضع في أوائل من يِؤمن بهذا الرأي الفلاسفة الذين يمكن أن نطلق عليهم اسم" العقليون الخلّص" وموقفهم لا يحتاج إلى شرح طويل لأنّه معروف، هذا غذا لم يكن أثرهم قد امتّد ..إنّهم يؤكدون – باختصار شديد- أنّ الفلسفة والدين يختلفان اختلافاً تاماً من حيث الجوهر، بحيث يصبح كل تعاون بينهما غير ممكن على الاطلاق . هؤلآء الفلاسفة يختلفون فيما بينهم اختلافاً واسعاً حول الجوهر الذي يشكل ماهية الدين، لكنهم – جميعاً- متفقون على تأكيد عدم انتمائه إلى ميدان العقل، وعلى أنّ العقل من جانبه مستقل استقلالاً تاماً عن الدين. ولما كان نظام العقل و ميدانه هو بالضبط نظام الفلسفة وميدانها، كانت الأخيرة مستقلّة بطريقة جوهرية عن كل ما لايكون بذاته متعلقاً بالعقل، وهي مستقلّة بصفة خاصة عن المسائل اللامعقولة التي يطلقون عليها اسم: الوحي، وإذا لم يكن اليوم هناك شخص واحد يمكن أن يتخيل إمكان قيام علم طبيعة مسيحي، أو رياضيات مسيحية، أو بيولوجيا مسيحية، أو طب مسيحي، فإنّ السبب هو أنّ علم الطبيعة والرياضة والبيولوجيا و الطب

هي علوم. والعلم ..مستقل استقلالاً عـن الـدين، والحـديث عـن فلسـفة مسيحية هو بالمثل...و تعبير الفلسفة المسيحية تعبير ينبغـي أن نتخلّـص منه تماماً.

إتين جلسون – روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط.
ت/إمام عبد الفتاح إمام.

**1**

**.الإطار الفكري للنص:**

تعدّ إشكالية نشأة فلسفة ما من أهم ما يمكن مناقشته ليس على المستوى التاريخي فحسب، بل هي قضية تضرب بجذورها في قلب النظام الفلسفي نفسه، أي أنّها مشكلة فلسفية، إذ يظلّ الاختلاف قائماً في تفسير عوامل وطريقة تلك النشأة. و الفلسفة المسيحية لا تشذّ عن هذا الاعتبار بل تزداد حدّتها لارتباط هذه الفلسفة بالدّين. وقد تعدّدت الأراء وحتى تناقضت ليس في مصادر هذه الفلسفة بل جتّى في وجودها، ومن أهم هذه الأراء راي الفلاسفة الخلّص بتعبير إتين جيلسون.

**2.التعريف بصاخب النص**:

" إتين جيلسون" فيلسوف فرنسي من التوماوية الجديدة ولد سنة 1884 بباريس، درّس الفلسفة في "السوربون" ثمّ عيّن أستاذاً لفلسفة العصر الوسيط . ألقى عدّة محاضرات في جامعة "تورنتو" بكندا حيث قام بالتدريس في " معهد دراسات العصر والوسيط" ، كما ألقى محاضرات في جامعة "هارفاردّ بأمريكا. فلسفته قامت على الاعتقاد بوجود علاقة بين الفلسفة والمسيحية، كما أراد أن يثبت أنّ أعمال توما الأكويني لازلت صالحة لهذا العصر. الكتاب الذي اخذ منه النص "روح الفلسفة المسيحية"هو سلسلة محاضرات التي ألقاها الفيلسوف في الموسم الجامعي 1931/1932بجامعة أبردين في اسكتلندا.توفي سنة 1978 بباريس.

**3.الإشكالية:**

هل يمكن أن نقول أنّ لعبارة" فلسفة مسيحية" أي معنى حقيقي بنظر " العقلانيين الخلّص"؟ و هل هناك حقيقة واقعية تقابلها في الواقع؟ وبصيغة أخرى، هل يمكن الجمع بين الفلسفة والدين برأيهم؟

الموقف: يرى العقلانيون الخلّص – حسب إتين جلسون- أنّ فكرة "الفلسفة المسيحية" فكرة متناقضة ومستحيلة، ولا وجود لأيّ معنى حقيقي يقابل هذه الفكرة، وبالتالي ينبغي أن نتخلّص من تعبير فلسفة مسيحية.

**4.الحجج:**

اعتمد أنصار هذا الرأي على حجة يمكن صياغتها كالأتي:

إذا كانت فكرة الفلسفة المسيحية تعني الجمع بين الفلسفة والدّين.

وكان الدّين مختلفاً في جوهره عن الفلسفة، والفلسفة مختلفة جوهرياً عن الدّين.

فإن هذه الفكرة "الفلسفة المسيحية" فكرة متناقضة ومستحيلة.

وبالتالي تعبير الفلسفة المسيحية تعبير ينبغي أن نتخلّص منه تماماً.

**ملاحظة: تترك المناقشة للطالب.**